بعد استخدام تركيا أسلحة كيماوية.. أردوغان "يهدد" الحكومة العراقية و القوات الإيرانية تحتشد على الحدود

العمليات التركية المستمرة في الشمال العراقي تزامنت أيضا مع انباء عن نية طهران اطلاق عملية عسكرية خاصة بها ضد مسلحي حزب كومال الكردي الإيراني المتمركز في الشمال العراقي، تلك الانباء وصفتها الصحف الأجنبية بانها توضح تفاصيل "الحرب الباردة" التي باتت تشتعل في العراق بين انقرة وطهران، وسط غياب أي تحرك من الحكومة العراقية في بغداد.

التوتر الكبير بين طهران وانقرة تضاعف بعد الانباء عن استخدام القوات التركية للأسلحة المحرمة دوليا داخل العراق وتنامي الاحتجاجات الشعبية داخل ايران والتي تلقي طهران باللائمة بها صوب الجماعات المسلحة الكردية الإيرانية المتمركزة في الشمال العراقي، والتي تعتقد بحسب الصحف الأجنبية، انها باتت تستخدم من قبل تركيا وعبر العراق للتاثير على الامن الإيراني المحلي.

بداية ما وصفته شبكات مثل ايراك اويل ريبورت، اراب نيوز واي ان اف انه "توسع الصراع بين انقرة

وطهران داخل العراق" بات يهدد امن إقليم كردستان بشكل مباشر، مع انتشار العمليات العسكرية التركية الى مستوى غير مسبوق وتحولها الى عملية "احتلال عسكري" لمواقع واسعة داخل الأراضي العراقية، الامر الذي توقعت ان يدفع بطهران الى تحرك عسكري داخل الأراضي العراقية أيضا بالنظر الى الخلافات المستمرة بين الجانبين حول انابيب الغاز والصادرات الى أوروبا.

تحقيق برلماني.. الرئيس التركي "يهدد" الحكومة العراقية حول الضربة الكيماوية

تطورات الازمة الأخيرة والتي بدات مع كشف مسلحي قوات حماية الشعب الكردية لمقطع فيديو عبر شبكة أي اف ان يظهر استخدام المدفعية والطائرات التركية لقذائف كيماوية في استهداف المسلحين صباح الثلاثاء الماضي والتي أدت بحسب المعلومات الأولية الى مقتل 17 مقاتلا من حزب العمال الكردستاني، انتقلت بسرعة الى البرلمان العراقي والذي وعد باجراء تحقيق عاجل.

لجنة الامن والدفاع البرلمانية وبحسب ما أوردت أي اف ان ، أعلنت اطلاق تحقيق رسمي عاجل بطبيعة الضربات العسكرية التي تشنها تركيا على الأراضي العراقي بشكل غير قانوني، مؤكدة "وصلتنا معلومات وبشكل مستمر عن استخدام تركيا لأسلحة كيماوية محرمة دوليا في عملياتها العسكرية داخل العراق، الامر الذي يعد خرقا لمبادئ القانون الدولي".

اعلان البرلمان العراقي نيته اجراء تحقيق أتت بالتزامن مع تهنئة أصدرها الرئيس التركي رجب طيب اردوغان الى الرئيس العراقي المكلف عبد اللطيف رشيد بمناسبة الخروج من الازمة السياسية والانتقال الى مرحلة تشكيل الحكومة المقبلة، تلك التهنئة تبعها بشكل مباشر بـــ "تهديد" للحكومة العراقية حول الاتهامات الموجهة ضد انقرة بخصوص الضربات الكيماوية.

وكالة رويترز الدولية للانباء أوردت في الحادي والعشرين من أكتوبر الحالي تصريحات الرئيس التركي والتي تضمنت النفي الكلي لاستخدام القوات التركية أسلحة كيماوية مؤكدا "لم تلجا قواتنا المسلحة الى استخدام الأسلحة الكيماوية حتى اليوم"، لاحقا نفيه بالتأكيد "ستقوم تركيا باتخاذ الإجراءات القانونية ضد أي جهة تقوم باطلاق هكذا شائعات" في إشارة الى الحكومة العراقية.

المعلومات التي انتشرت عن استخدام تركيا للأسلحة المحرمة تبعها تاكيد صدر عن منظمة أطباء ضد الحرب النووية الدولية اكدوا خلالها ان تلك المعلومات تحمل الكثير من الأدلة الواقعية، داعين المجتمع الدولي الى التدخل لمنع تكرار تلك الخروقات واطلاق تحقيق عاجل ودولي بالانتهاكات التركية بحق الامن والسيادة العراقية، تلك الدعوات لم تلقى ردا من الأمم المتحدة حتى اللحظة بحسب ما أوردت شبكة ميديا نيوز.

تركيا باتت تستهدف "التجمعات السكانية".. والخلافات مع ايران تهدد الامن العراقي

اتساع رقعة العمليات العسكرية التركية والخلافات المستمرة مع ايران حول استثمار الغاز، قادت بحسب شبكة ايراك اويل ريبورت الى وضع إقليم كردستان العراق في "خطر محدق"، مبينة "العمليات التركية لم تعد تقتصر على مناطق سلسلة جبال قنديل ومعسكرات حزب العمال الكردستاني، بل تعداه الى استهداف المناطق السكنية والمناطق التي كانت تعتبر الى وقت قريب امنة".

الخروقات التركية بحسب الشبكة والتي أصبحت تتوسع بشكل مستمر "رفعت من نسب الضحايا المدنيين وخلقت شرخا في العلاقات بين بغداد وانقرة، بالإضافة الى وضعها ضغطا خطيرا على عمليات استخراج وتصدير النفط العراقي الامر الذي قاد الطبقة الحاكمة في كردستان الى الوقوع بمعضلة سياسية" في إشارة الى دعم حكومة الإقليم للعمليات العسكرية التركية وما تسببت به من اضرار على الامن والاقتصاد العراقي بشكل عام والكردي بشكل خاص.

القوات التركية باتت وبحسب الشبكة "تخترق الحدود العراقية الى عمق 200 كيلومتر وتنفذ عمليات قصف واغتيالات ضد اهداف مدنية داخل إقليم كردستان العراق"، متابعة "تلك العمليات تجاوزت مناطق سيطرة حزب العمال الكردستاني داخل سلسلة جبال قنديل وانتقلت الى داخل المدن والأراضي الخاضعة لسيطرة إقليم كردستان العراق".

التحركات التركية داخل العراق والتجاوزات التي وصلت الى مراحل متقدمة من بينها استخدام الأسلحة المحرمة، فاقمت من الخلافات بين طهران وانقرة بحسب ما بينت شبكة ذا اراب نيوز الناطقة بالإنكليزية، مبينة "العديد من الضربات التي شنتها ايران وتركيا داخل العراق كانت تستهدف البعث برسائل ضد بعضها"، امر أكدته شبكة فاناك في تقرير نشرته في العشرين من أكتوبر الحالي اكدت خلاله "ان الاحتقان في العلاقات بين انقرة وطهران والذي بات ينعكس بشكل سلبي على الامن العراقي، يعود الى محاولات تركيا التعويض عن الغاز الإيراني من خلال الاستثمار بالغاز الكردي، بالإضافة الى تصديره الى أوروبا من خلال أراضيها، الامر الذي تعارضه ايران والتي بعثت برسائل مبطنة الى انقرة من خلال عمليات القصف التي شنتها على أربيل مبينة لانقرة انها لا تستطيع التحرك إزاء ملف النفط في المنطقة دون التنسيق مع طهران أولا".

وتابعت "تستورد انقرة ما يزيد عن 28.5 مليون متر مكعب من الغاز يوميا من طهران والتي قطعت امدادات الغاز عن تركيا خلال العواصف الثلجية، الامر الذي دفع انقرة لمحاولة تعويض الغاز الإيراني بالكردي، بالإضافة الى مد الخطوط الى أوروبا عبر أراضيها" متابعة "جزء من اهداف العملية التي تشنها تركيا حاليا في الشمال العراقي تهدف الى منع مسلحي حزب العمال الكردستاني من استهداف الانابيب الناقلة كما حصل مع أنبوب كركوك جيهان في وقت سابق".

الأسابيع القادمة ستشهد توغل إيراني في العراق على نمط التركي

الخلافات التركية الإيرانية والتطورات الأخيرة التي قامت بها انقرة من خلال استخدام الأسلحة الكيماوية، وصفته شبكة ذا نيو اراب بانه تهديد باتت طهران ترى ضرورة في مواجهته لمنع التوسع التركي داخل العراق الى المستوى الذي يهدد امنها القومي، مبينة نقلا عن الباحث في مركز هورايزن اليكس الميدا، ان "طهران لن تفاجئنا اذا ما قامت بعملية عسكرية داخل الأراضي العراقية خلال الأسابيع المقبلة".

العملية المتوقعة بحسب اليكس، ستتمحور حول التوغل داخل الأراضي العراقية بشكل محدود، مؤكدا "لا ترغب ايران بتعريض علاقاتها مع بغداد الى الاحتقان من خلال عملية عسكرية شاملة، حيث من المتوقع ان تقوم بعمليات محدودة باستخدام القوات الخاصة والانزال المروحي والتحركات على الحدود بشكل يشابه النمط الذي كانت تستخدمه تركيا قبل الشروع بعملية مخلب النمر"، في إشارة الى العملية العسكرية التي تشنها انقرة داخل الأراضي العراقية الان.

وتابع "الأوضاع داخل ايران ما تزال قلقة أيضا، وعلى الرغم من محاولات طهران معالجة الاحتقان الداخلي من خلال توجيه التهم للاكراد بالتسبب بالازمة الحالية، الا انها لا ترغب بفرض ضغط كافي على الاكراد في ايران الى الدرجة التي تجربهم معها على التمرد المسلح، الامر الذي تعلم طهران انه بات وشيكا من الأساس"، على حد وصفه.

وعلى الجانب الاخر، توقع اليكس أيضا ان يؤدي صمت الولايات المتحدة والمجتمع الدولي عن الخروقات التركية بحق العراق الى تشجيع طهران الى القيام بعملية عسكرية مماثلة وشاملة مؤكدا "الخروقات التي تقوم بها تركيا وصمت الولايات المتحدة عنها بالإضافة الى العمليات التي قامت بها طهران مسبقا داخل العراق قد تشجعها على اتخاذ إجراءات غير مسبوقة واكثر حدة تجاه المسلحين الاكراد في الشمال العراقي".

التوقعات بوجود تحرك ايراني عسكري وشيك نحو الأراضي العراقية أكده بيان أصدره الحرس الثوري الإيراني في الثامن من أكتوبر الماضي، واعلن خلاله "تحشد الوحدات المدرعة والخاصة الإيرانية على الحدود العراقية استعداد لتخليص المنطقة من الشرور للابد" في إشارة الى مسلحي حزب العمال الكردستاني، بالإضافة الى معلومات نشرتها شبكة صوت أمريكا اكدت خلالها حصولها على معلومات من مسؤولين اكراد عن وجود "تحشيد عسكري إيراني كبير على الحدود العراقية تبعه ابلاغ رسمي من السلطات الإيرانية لحكومة إقليم كردستان العراق بنيتها اتخاذ اجراء عسكري وشن عملية داخل مناطق شرق كردستان في حال عدم اخلائها من المسلحين الاكراد".